Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

واتفق ذات يوم أنى ذهبت منفردا إلى التل المتثلج فاختلطت بالزحام . وإذا بالفتاة تعمد إلى السلم ، وقد ملكها الرعب لانفرادها ، لقد استحال وجهها كالثلج بياضا ، وكانت ترعد وتنتفض ، ثم صعدت فى السلم ، وكأنما تصعد إلى المشنقة ، ولكنها مضت قدما ، لا تلتفت وراءها وكأنما قد عقدت نيتها وأبرمت عزمها ، وأصرت على أن تستطلع خبيئة الأمر فتنزلق على جانب التل منفردة لتستبين هل تطرق سمعها تلك اللفظة المستعذبة المستلذة فى غيبتى ، لقد رأيتها صفراء شاحبة مفترة الشفتين رهبة وفزعا ، ثم رأيتها تمتطى المزلقة وتغمض أجفانها وتودع الحياة الدنيا إلى الأبد ، ثم تقذف بنفسها فى الهاوية ، وصرت العجلات وجلجلت ... ولست أدرى هل سمعت الفتاة فى انحدارها تلك اللفظة المعسولة ولا أستطيع أن أدرى ، وكل ما أعرف هو أنها نهضت من المزلقة عندما استقرت مكدودة منهوكة القوى ، تدلك شواهد الشك والحيرة المرتسمة بوجهها على أنها لا تدرى هل طرقت أذنها تلك الكلمة الخطيرة أم لم تطرق .

... ولعل فرط هلعها أثناء الانحدار قد سلبها حاسة السمع ، وتمييز الأصوات وملكة الفهم والإدراك .

* * *

وأخيرا جاء الربيع بدفئه وإشراقه وذاب الثلج فانقشع ، وانصرف الناس عن تلك اللعبة ، ولم يبق فى هذه الدنيا العريضة مكان تؤمل الفتاة المسكينة أن تسمع منه تلك الكلمة الموسيقية .

... ولم يبق من أحد يقولها ، إذ لم تكن ثمت ريح ، وكنت أنا قد أزمعت إلى « بطرسبرج » رحلة لعلها بلا رجعة .

واتفق قبل رحلتى بيومين أنى كنت جالسا إبان الشفق الأخير فى البستان الواقع وراء ساحة دار الفتاة ، منفصلا عنها بسياج من الأعشاب المتكاثفة الملتفة ، فذهبت إلى ذلك السياج ولبثت برهة طويلة أنظر من خلال شقوقه ، وإذا بالفتاة قد خرجت من خدرها إلى الساحة وصعدت تلقاء السماء تنظر لهفى أسيفة ... وريح الشمال تهب على وجهها الأصفر المحزون ، تذكرها بتلك الريح التى كانت تصرخ حولنا على تلك الثلج حينما كانت تسمع تلك اللفظ لفتانة .